

## 24 شرح جامع العلوم والحكم - تتمة الحديث 81 ) اتق الله حيثما كنت ( الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

نعم تفضل الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمها لما كان العبد مأموما - 00:00:00

بالتقوى في السر والعلانية مع انه لابد ان يقع منه احيانا تفريط في التقوى اما بترك بعض المأمورات او ارتكاب بعض المحظورات فامرها ان ان يفعل ما يمحو به هذه السيئة وهو ان يتبعها بالحسنة. قال الله - 00:00:20

عز وجل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له - 00:00:40

فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية فدعاه فقرأها عليه وقال رجل هذا له خاصة قال بل للناس عامة. وقد وصف الله المتقيين في كتابه بمثل ما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الوصية - 00:01:00

في قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكافرين الغيظ. والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر الذنوب الا - 00:01:20

الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم. وجنات تجري في من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين. فوصف المتقيين بمعاملة الخلق بالاحسان بالانفاق - 00:01:50

بالانفاق وكظم الغيظ والعفو عنهم. فجمع بين وصفهم ببذل الندى واحتمال الاذى. وهذا هو غاية حسن الخلق الذي وصى به النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ثم وصفهم بانهم اذا فعلوا فاحشة او - 00:02:10

احترموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ولم يصروا عليها. فدل على ان المتقيين قد يقع منهم هم احيانا كبار وهي الفواحش وصفائهم وهي ظلم النفس لكنهم لا يصرون عليها بل يذكرون الله عقب - 00:02:30

فيستغفرونها ويتوبون اليه منها. والتوبة هي ترك الاصرار. يعني يقصد حقيقة التوبة تبدأ من القلب. يعني كما تعرفون التوبة هي تحول القلب من الواقع في المعصية والاستهانة بحرمات الله. الى - 00:02:50

حاش من ذلك والنفور منه والندم. ولابد ان ينتفع عن ذلك اذا كان بصدق العزم على الا يفعل الانسان. والا يصر على الذنب ويعزم ان لا يعود. ولذلك قال هي ترك الاصرار. يعني نتيجة التوبة - 00:03:10

ترك الاسراء والا في التوبة تبدأ قبل ذلك نبدأ من الظفير والقلب. نعم ومعنا قوله ذكروا الله اي ذكروا عظمته وشدة بطشه وانتقامه وما توعده على المعصية من عقاب ولذلك هذا المفهوم اشار اليه الشيخ مرات كثيرة في مسألة ذكر الله - 00:03:27

في اماكن متفرقة وهو انه يشير الى وكذا كثير من المنهجيات عند السلف تحتاج الى استقراء لأنهم ما كانوا يحتاجون الى العنصرة والتقويم الاستقراء مثل ما الان يعني كانوا بسجيتهم يأكلون دون ان يذكرون هذا اصل اقصد بهذا انه الاشارة الى ذكر الله تأتي دائما بسباقات - 00:03:51

اما يدل على مسألة الذكر لا يقصد بها فقط الذكر باللسان ولا مجرد الذكر بالقلب ايضا وللذكر اللي هو بالتسبيح والاستغفار والتوبة مما يدل على مسألة الذكر لا يقصد بها فقط الذكر باللسان ولا مجرد الذكر بالقلب ايضا وللذكر اللي هو بالتسبيح والاستغفار والتوبة

والتهليل ونحو ذلك. بل ذكر الله يبدأ أولاً - 00:04:15

القم بما في القلب من تعظيم الله الذي ينشأ عنه المحبة والخوف والرجاء والرقابة والانابة ثم بعد ذلك الورع والخشوع وذكر الله في بعض المقامات يعني ان تتذكر عظمته الله - 00:04:35

وفي بعض المقامات ان تتذكر كمال الله باسمائه وصفاته وفي بعض المقامات نجد ان ذكر الله يعني آرقاء الله يعني الرقابة اللي هو معنى الاحسان واحياناً ذكر الله يعني في المقام الذي يقتضيه الحال - 00:04:51

معنى انه كل مقام له نوع من الذكر. فاحياناً الذكر ذكر شكر واحياناً الذكر ذكر توبة واحياناً الذكر ذكر تفكير واحياناً يكون الذكر ذكر يعني استغفار وتسبيح وتهليل باللسان. واحياناً يعني الذكر تلاوة القرآن - 00:05:11

واحياناً يعني الذكر الفزع الى الصلاة. الدعاء مطلقاً. كل هذا ذكر فلذلك لعلنا ان شاء الله في درس قادم من خلال بعض الاحاديث التي ستأتي يعني آنك لا تكفي احد الاخوة بعد ما يرشد الى الطريقة ان يبحث في مثل هذا الامر انه يأتي - 00:05:28

الإشارة لذكر الله في الكتاب والسنة وعلى السنة السلف على معاني عظيمة اعني الدين كلها وانها بحسب السياقات وان كثير من الناس يحصرون الذكر بالذكر اللساني وهذا خطأ بل الذكر اللساني هو نوع من الذكر - 00:05:52

ولا هو لا يكفي لا بد ان يبدأ الذكر بالقلب والعقل والمشاعر والاحاسيس والعواطف ثم بتطبيقات الشعاع القلبية والعملية. نعم ذكروا عظمته وشدة بطيشه وانتقامه وما توعده. وما وما توعده به على المعصية من العقاب. فيوجب - 00:06:11

ذلك لهم الرجوع في الحال والاستغفار وترك الاصرار. وقال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذنب ذنبا - 00:06:31

فقال ربى اني عملت ذنباً فاغفر لي. فقال الله علم عبدي ان له ربى يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي. ثم اذنب ذنباً اخر الى ان قال في الرابعة فليعمل ما شاء. يعني ما دام على هذه الحال - 00:06:51

كلما اذنب ذنباً استغفر منه. وفي الترمذى من حديث ابى بكر الصديق رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة. وخرج الحاكم من حديث عقبة بن عامر - 00:07:11

ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدثنا يذنب؟ قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه. قال يغفر له ويتاب عليه. قال فيعود فيذنب. قال يكتب عليه. قال - 00:07:31

ثم يستغفر منه ويتب. قال يغفر له ويتاب عليه. ولا يمل الله حتى تملوا.طبعاً هذا فيه اشارة الى مسألة الملل هذا لا شك انه هنا جاء من باب المجازات - 00:07:51

ليس مجاز ولا تأويل لا يمل الله حتى تملوا. هذا جاء من باب المجازات على العمل والمشاكلة. والمقابلة للعمل نعم وخرج الطبراني بأسناد ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حبيب ابن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:08

وقال يا رسول الله اني رجل مقراف للذنوب قال فتب الى الله عز وجل. قال اتوب ثم اعود. قال اما اذنبت فتب. قال يا رسول الله اذا تکثّر ذنبي. قال فغفو الله اکثر من ذنبي يا حبيب ابن الحارث - 00:08:28

وخرجه بمعناه من حديث انس مرفوعاً بأسناد ضعيف. وبأسناده عن عبد الله بن عمرو. قال من ذكر خطيئة عملها فوجل قلبه منها. واستغفر الله لم يحبسها شيء حتى يمحاها. وروي وروي ابن - 00:08:48

وروى ابن ابي الدنيا بأسناده عن علي قال خياركم كل مفتون تواب. قيل فان عاد قال يستغفر الله ويتب. قيل فان عاد. قال يستغفر الله ويتب. قيل فان عاد. قال يستغفر الله - 00:09:08

قيل حتى متى؟ قال حتى يكون الشيطان هو المحسور. وخرج ابن ماجة من حديث ابن مسعود مرفوعاً التائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقيل للحسن الا يستحب احدثنا من ربه يستغفر من ذنبه - 00:09:28

يستغفر من ذنبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود. فقال ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا املوا من الاستغفار. فلا تملوا من الاستغفار. وروي عنه انه قال ما ارى هذا الا من اخلاق المؤمنين. يعني - 00:09:48

ان المؤمن كلما اذنب تاب وقد روی المؤمن مفتن تواب. وروي من حديث جابر بأسناد ضعيف المؤمن واهن راقع. فسعيد من هلك على رقهه. وقال عمر بن عبدالعزيز في خطبته من - 00:10:08

منكم فليحمد الله. ومن اساء فليستغفر الله. فإنه لابد لاقوام من ان يعملا اعمالا وظفها الله في رقابهم وكتبها عليهم. وفي رواية اخري عنه انه قال ايها الناس من من الم بذنب فليستغفر الله وليت - 00:10:28

ان عاد فليستغفر الله وليت. فان عاد فليستغفر الله وليت. فانما هي خطايا مطوقة في عنق الرجال وان الهاك كل الهاك في الاصرار عليها. ومعنى هذا ان العبد لا بد ان يفعل ما قدر عليه من الذنب. نعم - 00:10:48

هنا القدر ليس المقصود به المقصود به القدر القدر الكوني كلمة لابد هذى توهם معنى هذا ان العبد لابد ان يفعل ما قدر عليه بمعنى انه لا بد ان يفعل ما قدره الله قدرا - 00:11:08

لا انه بذلك يكون مشروع عمله. عمله غير مشروع شرعا. وهذا راجع الى الفرق بين يعني الارادة الشرعية والقدرة التقدير وبين الشرع. فهنا لابد ان يفعل يعني ان الله قدر عليه قدرا لكنه قد يفعل ما لا يجوز شرعا - 00:11:28

لان الله بين الشرع وحذر من وامر بالفعل المأمور شرعا وحذر من المنهي شرعا وبين وجه الحق واعطى الانسان القدرة على فعل هذا وذاك وما دام انا في زمن التكليف - 00:11:49

فاذما لا يقال ان لا انه لابد ان يفعل شرعا بل لابد ان يفعل قدرا اي ما قدر الله عليه من الذنب بسبب ما علمه الله في سابق علمه من ان هذا الانسان سيفعل فكان القدر على علم الله السابق - 00:12:09

وليس هذا تبرير بشهادة تبرير لفعل المحظورات والمنهيات بل هو خضوع للقدر اذا حصل المقدور اذا حصل المقدور فلا بد ان يقال هذا قدر الله لكن ان كان ذنب فلا بد ان يلام عليه الانسان وان يطلب منه التوبة - 00:12:26

وان كانت مصيبة وبعد وقوعها لابد من التسليم مطلقا ولا يصلح التلاوم ولا اللوم نعم في عبارة مرت آ المؤمن واهم آ راقع نسيت اعلق عليها والمقصود بها ان المؤمن واقع فيما يخل - 00:12:47

هنا بمعنى مخل راكع بمعنى انه يرقع بالتوبة وبعمل الصالحات فهو يخل ويرقع. يذنب ويتب. يذنب ويتب طبعا هذى حكمة ما اظنها تصح مرفوعة. نعم. معنى هذا ان العبد لا بد ان يفعل ما قدر عليه من الذنب. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:06

كتب على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة. ولكن الله جعل للعبد مخرجا مما وقع فيه فيه من الذنب ومحاه بالتوبة والاستغفار. فان فعل فقد تخلص من شر الذنب وان اصر على الذنب هلك. وفي - 00:13:32

من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل القول ويل للمcriين الذين يصررون على ما فعلوا وهم يعلمون. وفسر اقاماع القول بمن كانت اذناه - 00:13:52

لما يسمع من الحكمة والموعظة الحسنة فاذا دخل شيء من ذلك في اذنه خرج من الاخر ولم ينتفع بشيء مما سمع. طبعا القمع يعني له معاني من اوضحها. ان القمع يشبه الغطاء. العرب تطلق على غطاء الشيء قمع - 00:14:12

ويطلق ايضا على الصغير او الذي يكون مساند للاناء الكبير اذا يسمى قمع ويسمى الغلاف الصغير الذي يكون على التمرة يربط التمرة بالعنق يسمى قمع اذا القمع هو اشبه بالغطاء لكنه يكون اه يعني - 00:14:32

على شكل الاناء الصغير نعم. قوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة قد يراد بالحسنة التوبة من تلك السيئة. وقد ورد ذلك صريح في حديث مرسى خوجه ابن أبي الدنيا من مراسيل محمد ابن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ - 00:14:58

الى اليمن قال يا معاذ اتق الله مما استطعت واعمل بقوتك لله عز وجل ما اطقت. واذكر الله عز وجل عند كل شجرة وحجر. وان احدثت ذنبا فاحذر عنده توبة. ان سرا فسر. وان علانية - 00:15:20

علانية اخرجه ابو نعيم بمعناه من وجه اخر ضعيف عن معاذ. وقال قتادة قال سلمان اذا اسأت سيئة في في سريرة فاحسن حسنة في سريرة. و اذا اسأت سيئة في علانية فاحسن حسنة في علانية. لكي - 00:15:40

تكون هذه بهذه وهذا يحتمل انه اراد بالحسنة التوبة او اعم منها. الظاهر انه اراد عام من التوبة. توبة من الحسنات لا شك لكن اراد

اؤمن التوبة انك اذا فعلت سيئة فاردفها بعمل صالح - 00:16:00

اذا اسأت لاحد فاحسن اليه. اذا اسررت ذنبا او فكرت في امر فيما بينك وبين نفسك. والله بكل شيء علیم. فايضا فکر في امر ظد ذلك وهذا عم من مجرد التوبة. نعم. قد اخبر الله في كتابه ان من تاب من ذنبه فانه يغفر له ذنبه او يتاب - 00:16:18  
وعليه فانه يغفر له ذنبه او يتاب عليه في موضع كثيرة. قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون هنا السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وقوله ثم ان ربكم للذين عملوا - 00:16:40

السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا. ان ربكم من بعدها لغفور رحيم. وقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سبئاتهم حسنات. وقوله - 00:17:00

فاني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. وقوله الا من تاب وامن عمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا. وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر الذنب الا الله - 00:17:20  
اه الایتين قال عبدالرازق اخربنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الایة والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. الایة - 00:17:50

بك ويريوي عن ابن مسعود قال هذه الایة خير لاهل الذنب من الدنيا وما فيها. وقال ابن سيرين اعطانا الله هذه الایة مكان ما جعل لبني اسرائيل في كفارات ذنبهم. وقال ابو جعفر وقال ابو - 00:18:10

ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفارات هناك بني اسرائيل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا نبغيها ثلاثا - 00:18:30

ثلاثة ما اعطاكم الله خير مما اعطي بني اسرائيل كانت بني اسرائيل اذا اصاب احدهم اذا اصاب احدهم اذا اصاب احدهم الخطية وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها. فان كانت خزيها في الدنيا. وان لم يكفرها كانت له خزيها في الآخرة. فما اعطاكم الله خير مما اعطي بني اسرائيل - 00:18:48

قال ومن يعلم سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمها وقال ابن عباس في قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو سعة الاسلام وما جعل الله - 00:19:18

في امة محمد من التوبة والكفارة وظاهر هذه النصوص. اه نقف عند هذا لندخل في موضوع توبة وقبول وهل التوبة تكون اذا توافرت شروطها هذا الدرس القادم ان شاء الله. اذا توافرت شروطها - 00:19:38

هل تكون لزوما او تبقى تحت مشيئة الله وايضا التوبة هل تكون من جميع الذنب والصغرى والكبائر او فقط يعني تكون في الكبائر يعني بذلك ان الكبائر هل تمحوها الاعمال الحسنة او لابد من توبة - 00:19:56

بينما قالوا في الصغار وهو رأي الجمهور ان الصغار تمحوها الحسنات بينما الكبائر اختلفوا عليها هل لابد من توبة او لا؟ ثمن سيأتي ان شاء الله في الدرس القادم من استدللات المؤلفة من رجب - 00:20:20

الحاديـث الـضـعـيفـة يورـدهـا ويـضـعـفـها بـنـفـسـ الـوقـتـ. هـوـ يـرـيدـهـاـ مـنـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاعـتـظـادـ يـعـنـيـ ماـ اـعـرـفـ انـ اـبـنـ رـجـبـ كـمـاـ تـرـوـنـ فـيـمـاـ قـبـلـ الـاـحـادـيـثـ الـضـعـيفـةـ يـوـرـدـهـاـ وـيـضـعـفـهـاـ بـنـفـسـ الـوقـتـ. هـوـ يـرـيدـهـاـ مـنـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاعـتـظـادـ يـعـنـيـ ماـ اـعـرـفـ انـ اـبـنـ رـجـبـ كـمـاـ تـرـوـنـ فـيـمـاـ يـأـتـيـ مـاـ اـعـرـفـ اـنـ اـسـتـدـلـ فـيـ قـضـيـةـ مـنـ الـقـضـيـاـ الـاسـاسـيـةـ اوـ الـمـسـلـمـاتـ سـوـاءـ كـانـتـ فـيـ الـاـحـكـامـ اوـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ مـاـ اـعـرـفـ اـنـ يـسـتـدـلـ بـحـدـيـثـ ضـعـيفـ - 00:20:37

لكن يأتي بالحاديـثـ الـضـعـيفـةـ فـيـ الـاـمـوـرـ الـخـلـافـيـةـ اوـ فـيـ الـاـمـوـرـ الـخـلـافـيـةـ لـكـنـ يـأـتـيـ بـهـاـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاعـتـظـادـ وـحـشـدـ الدـلـالـةـ لـأـنـ الـحـدـيـثـ الـظـعـيـفـ مـثـلـ الـحـكـمـةـ مـثـلـ اـحـادـيـثـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ - 00:21:00

يؤخذ منها ما يناسب لا على انه دليل لكن على انه رأي مؤيد للدليل على انه رأي صائب الى اخره ثم الحديث الضعيف ايضا كثير من الحاديـثـ الـضـعـيفـةـ التي اورـدهـاـ اـبـنـ رـجـبـ كـثـيرـ مـنـهـاـ مـاـ اـخـتـلـفـ عـلـيـهـ هـلـ هـوـ ضـعـيفـ اوـ حـسـنـ اوـ صـحـيـحـ - 00:21:15

المهم الخلاصة ان كان يستدل بها كما رأيتم على الامور الخلافية وهذا لا يعني اشكال فيه وليس ان هذا دليل ادلة ثوابت انما مرجحات ويستدل بها ايضا للاعتراض لا للاعتماد. وهذا منهج عند السلف عموما. نعم - 00:21:33

ما يترتب عليه ثوابت. ما يترتب عليه ثوابت لا في الأحكام ولا في العقيدة. ومن هنا تكون الامر سهل يعني من باب الاجتهاد هي كأنها اجتهادات علما. نفرض أنها احاديث - [00:21:53](#)

لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن تتضمن حكم وراء صائبة. تتضمن مواعظ وعبر. مثل ما نقل اقوال العلماء الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:07](#)

قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى وظاهر هذه النصوص تدل على ان من تاب الى الله توبة نصوحا واجتمعت شروط التوبة في حقه فانه يقطع بقبول الله توبته. كما يقطع بقبول اسلام الكافر اذا اسلم اسلاما صحيحا - [00:22:25](#)

وهذا قول الجمهور وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماع. هذا الحكم حكم عام بمعنى ان انا لا نستطيع تطبيقه على المعين هذا حكم مثل مثل الكلام في آآ احكام العباد في الاسلام والايمان والكفر والفسق - [00:22:45](#)

ونحو ذلك قد نقطع بظهور ظواهر معينة على حال انسان معين. فالانسان مثلا الي يرتكب الموبقات علينا انه فاسقليس كذلك لكن حكم مصيره هل الله عز وجل يعني قبل منه توبة معينة؟ هل سيستأنف في حياته المستقبلة ما يخرجه من مقتضى الفسق - [00:23:08](#)

هل نجزم بأنه سي mots على هذا المصير؟ هذه امور لا يعلمها الا الله ثم ما مدى اثر ذلك على اعمال قلبية؟ فنحكم بالظاهر. كذلك في مسألة التوبة توبة لا شك انها - [00:23:33](#)

يعني من الاصول الثوابت شرعا. ان من تاب تاب الله عليه. اذا توافرت شروط التوبة فهذا حكم عام انه كل من تاب الى الله توبة نصوحة واجتمعت فيه شرائط التوبة وانتفت الموانع فان الاصل انه يقطع بتوبته من حيث الحكم لا من - [00:23:46](#) حيث الجزم للمعين. هذا المعين اذا ظهر لنا انه تاب توبة نصوحة وتوافرت فيه الشروط. نقول نرجو ان يكون تاب الله عليه. لكن من حيث الحكم انه توافرت شروط التوبة - [00:24:07](#)

اما هذا المعين هل تاب الله عليه وما تاب لانه لا يعلم ما في القلوب الا الله لا يعلم ما في الاحوال الباطنة الا الله اذا هذا حكم عام محمل صحيح - [00:24:20](#)

دلت عليه ثوابت النصوص ان من تاب توبة نصوحا توافرت فيه شروط التوبة فالاصل انها تقبل كتوبته قطعا لان هذا وعد وعد من الله لكن اعود واقول ومع ذلك هذا لا يمكن ان نحكم به للمعين فلان بعينه. لان لا ندرى - [00:24:33](#) عن الامر الباطن عما في قلبه. عن صدق التوبة في القلب. مدى قبول الله عز وجل لهذه التوبة يرجع الى الاحوال القلبية التي لا يعلمها الا الله. ودعوى اللسان لا تكفي - [00:24:50](#)

ونحن على جهة العموم نقطع بقبول التوبة اه اذا توافرت الشروط. يعني لا يعلق الامر على مجرد الرجاء بالنسبة للحكم الا للمعين. وعلى هذا فاحتمال انه يمكن الجمع بين القولين من بعض الوجوه - [00:25:24](#)

هو ان اصحاب القول الاول قصدوا الحكم العام فيما يتعلق بالحكم الشرعي على ضوء النصوص وان اصحاب القول الثاني بعضهم يقصد الحكم للمعين. فلان من الناس اذا توافرت ادعى انها توافرت عنده شروط التوبة - [00:25:43](#)

هل نحكم له؟ نقول لا نرجو ان يكون تاب الله عليك وهذا يرجع الى مسألة اكبر وهي مسألة الاستثناء في الايمان. الاستثناء في الايمان الاصل انه مشروع ولماذا مشروع - [00:26:01](#)

لان لا ندرى عن حقيقة الحال ولا عن المصير بالنسبة للأعيان للإنسان يعبر عما في نفسه فيما يجده من قبول والتسليم لله عز وجل فيقول انا مؤمن. هذا من حيث حكاية الحال لكن - [00:26:13](#)

اذا تحدث عن المآل ومدى قبول الله عز وجل لهذا الايمان في ما له فهذا امره غيب لا يعلمه الا الله. ولذلك يدعو المسلم دائمًا يا مقلب

لئلا يحدث ما يصرفه عن هذا الحكم وكذلك مسألة التوبة. نقول يرجى بالنسبة للحكم على المعين. اما الحكم العام فاذا توافرت الشروط وعلى ان هذا نوع من الجمع بين القولين - 00:26:39

قبل ان نتجاوزهما نعم. احسن الله اليك شيخ وش ترتب على المسألة؟ كونه يقطع او لا يقطع بقبول توبته يعني ما بالنسبة للمعین ما يترتب عليها شيء ان ما حكم عام - 00:26:53

في كثير من الاحکام العامة الحكم العام يتربّع عليه يعني الاعتقاد بان المسلم المؤمن اذا تاب وتوافق فيه شروط التوبة فنحن نعتقد جازمين بان الله يقبل توبته حكم عام - 00:27:06

هذا اعتقاد يعني مثل ما الكلام عن الارجاء. كثير منه ليس وراءه عمل لكنه اعتقاد ولذلك يعني خط اهل السنة والجماعة من يقول بان الخلاف بيننا وبين المرجع اللغطي ما هو لفظي. لانه يرجع للاعتقاد. طبعا - 00:27:24

فرجة الفقهاء الذين يعظمون الاعمال ويقولون ان الاعمال شرط للسلام وشرط يعني مستلزمات الايمان لكنه ليس من الايمان. بعضهم يقول الخلاف لفظي لان كلهم يعظمون الاعمال. سواء اهل السنة والجماعة لا اخلاق ما هو بلفظي لانه في جانب اعتقاد غير العملي - 00:27:40

الجانب الاعتقادي لماذا يهمل والاصل هو المركب هو المبدأ نعم ها قبول ايش لا الحكم العام هنا نحكم عليه بأنه تاب خلاص اذا اذا ظهر لنا انه اقلع او اذا كان مثلا صاحب حد اقيم عليه الحد - 00:28:00

واعلن توبته فنحن نتعامل مع الظاهر. في التعامل نحن نتعامل الانسان كلام على البصیر على المال على القلب الذي فيما يتعلق بحساب الانسان فيما بعد الموت لو مات على الحالة التي - 00:28:21

في هذه الدعوة هذا اللي لا نعلمه. اما اذا توافرت في الظاهر الشروط شروط التوبة فان الانسان يعامل على اصل ذلك ظاهرا. نعم. واستدلوا بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل الذنوب كلها تحت - 00:28:35

مشيئته وربما استدل بمثل قوله المشيئة ايضا المشيئة هنا آآ تقيد بان الله عز وجل اه شاء ذلك بوعده لمن يشاء دخل فيها الوعد ان الله وعد بالتوبة. الله عز وجل استثنى من تاب. فمن هنا هذا استثناء دخل في الا من شاء. الا ما شاء. نعم. وربما استدل - 00:28:54

مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبۃ نصوها. عسى ربكم ان يکفر عنكم سیئاتکم ايضا هنا عسى ان تأتي بمعنى الرجاء كما هو عند المخلوقين. عسى قطع كما ذكر ابن عباس وغيره من الصحابة. اذا جاءت عسى في كلام الله عز - 00:29:19

فتعني ان الله اوجب على نفسه وفرق بين عسى وليت ونحوها ولو في خطاب الله عز وجل وبينها وفي خطاب المخلوقين. فهي في خطاب الله على العزم والجزم المخلوقين لا لأنهم يعني محظوظين عن الغير - 00:29:39

اذا جاءت عسى من الانسان فهي تعني الترجي اذا جاءت عسى في خطاب الله عز وجل فهي تعني ان الله وعد واوجب على نفسه سبحانه. نعم. وبقوله فاما من تاب وامن - 00:29:57

و عمل صالحًا فعسى ان يكون من المفلحين. وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم تفلحون وقوله واخرون اعترفوا بذنبهم خلطوا عملا صالحًا واخر سينا. عسى الله ان يتوب عليهم - 00:30:10

والظاهر ان هذا في حق التائب. لان الاعتراف يقتضي الندم. وفي حديث عائشة عن النبي صلی الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه. وال الصحيح قول الاكثرین. وهذه الآيات لا تدل على عدم القطع - 00:30:30

فان الكريم اذا اطمع لم يقطع من رجائه المطعم. ومن هنا قال ابن عباس ان عسى من الله واجبة. نقله عنه علي ابن ابي طلحة وقد ورد جزاء الايمان والعمل الصالح بلفظ عسى ايضا ولم يدل ولم يدل ذلك على انه غير - 00:30:50

مقطوع به كما في قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر. واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدین. واما قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:31:10

فان التائب من شاء ان يغفر له. كما اخبر بذلك في مواضع كثيرة من كتابه. وقد يراد بالحسنة في قول النبي صلی الله عليه وسلم

اتبع السيدة الحسنة ما هو اعم من التوبة كما في قوله تعالى واقم الصلاة طرفي - 00:31:30

في النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات. وقد روي من حديث معاذ ان الرجل الذي نزلت بسببه في هذه الاية امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ ويصلى. وخرج الامام احمد وابو داود والترمذني والنمسائي - 00:31:50

اي وابن ماجة من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى. ثم يستغفر الله الا غفر الله له. ثم قرأ هذه الاية والذين اذا - 00:32:10

فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. وفي الصحيحين عن عثمان انه توضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ نحو - 00:32:30

وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له. غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي مسند الامام احمد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين - 00:32:50

ركعتين او اربعين يحسن فيها الركوع والخشوع. ثم استغفر الله غفر له. وفي الصحيحين عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي. قال ولم يسأله - 00:33:10

فحظرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله. قالليس قد صليت معنا؟ قال نعم. قال فان الله - 00:33:30

قد غفر لك ذنبك او قال حدرك وخرجه مسلم بمعناه من حديث ابي اماما وخرجه ابن جرير الطبرى من وجه اخر عن ابي اماما وفي حدثه قال فانك من خطئتك كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله - 00:33:50

واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات. وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارأيت لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم - 00:34:10

تمرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن ان الخطايا وفي صحيح مسلم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه - 00:34:30

او من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره. قبل ان تستكمل هذه النصوص الشيخ سيستمر في سرد هذه النصوص العامة لكن ارجو ان تستحضرها في اذهانكم شيء. سيكون الحديث عنه بعد قليل - 00:34:50

وهو مهم جدا وهذه النصوص مجملة في ان هذه الحسنات وانواع الحسنات تكون سبب للغفران من الذنب لكن سيأتي نصوص اخرى تقيد ذلك وهو ان اغلب هذه العمومات تعني الذنب ما عدا الكبائر - 00:35:06

ما عدا الكبائر. ولذلك اهل العلم اختلفوا في هذه المسألة هل هذه الاشياء الكبائر اي قالوا ان الكبائر لا بد منها من توبة مع عمل الصالحات لابد من توبة اه لذلك مثل هذه النصوص نصوص مجملة - 00:35:24

نصوص مجملة النصوص التي تأتي فيما بعد سيدذكرها الشيخ هي نصوص مقيدة فيما يتعلق بالكبائر. ولا اريد ان استعجب الحكم لأن الشيخ سيفصل فيه لكن ارجو ايضا ان تستصحبوا في اذهانكم ان التوبة من الكبائر - 00:35:41

ايضا مجملة فهل تعني ان الانسان يتقصد التوبة من كبيرة معينة؟ بان يستحضر تلك الكبيرة ويندم عليها ويتجه الى التوبة من الله الى الله عز وجل. او انه يكفي انه غير حاله. وان تغير الحال يدل على انه بالضرورة نادرة - 00:35:59

على ما فعل هذه مسألة اغفلها الشيخ وليس واضحة لكنه هي من اسباب الخلاف. بين كثير من اهل العلم وان بعضهم قال لا تغفر الكبائر الا بتوبة خاصة عن الكبيرة نفسها - 00:36:22

وان عنوان هذه النصوص التي بها تكثير الخطايا على الاجمال لا يدخل فيها الكبائر بعينها. الا اذا توارفت فيها الشروط المعروفة وكل كبيرة او الكبائر ايضا انواع منها ما فيها مظالم للعباد ومنها ما ليس فيها مظالم منها ما يستوجب حد ومنها ما لا يستوجب حد الى اخره على تفصيل سيأتي - 00:36:38

اعود واقول هناك مسألة لم يصرح بها الشيخ وهو الذين يشترطون التوبة للكبائر. ماذا يقصدون بالتوبة هل معنى التوبة تقصد كل

كبيرة بعينها؟ يعني يتأمل الانسان ما فعل بديت تلك الكبيرة ويندم ويحصل له من الحال تغير القلب - 00:36:58

تغير الجوارح والندم على ما فات او انه يكفي شعوره بأنه مقصر في حق الله وانه يريد ان يجانب الاعمال المخالفة ويبدأ حياة جديدة هذا ايضا صورة من التوبة كثير من العلماء لا يشير اليها والله اعلم. نعم. وفيه عن ابي هريرة - 00:37:20

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويعرف به الدرجات؟ قالوا بل يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره. وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط فذلكم الرباط - 00:37:40

وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:38:00

وفيهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته امه وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام يهدم ما كان قبله - 00:38:20

وان الهجرة تهدم ما كان قبلها. وان الحج يهدم ما كان قبله. وفيه من حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. وقال في صوم يوم عرفة احتسب - 00:38:40

الله ان يكفر السنة التي قبله والتي بعده. وخرج الامام احمد من حديث عقبة بن عامر. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعمل السينات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة - 00:39:00

تنفكت حلقة ثم عمل حسنة اخرى فانفك اخرى حتى يخرج الى الارض وما يكفر الخطايا ذكر الله عز وجل وقد ذكرنا فيما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول لا الله الا الله امن الحسنات هي؟ قال هي - 00:39:20

هي احسن الحسنات. وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم في يومه مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زيد البحر. وفيهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:40

كما قال من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة - 00:40:00

وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى. ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل افضل من ذلك. وفي المسند وكتاب ابن ماجة عن ام هانى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الله - 00:40:20

ان الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل. وخرج الترمذى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر من شجرة يابسة الورق فضرتها بعصاه فتناثر الورق فقال ان الحمد لله وسبحان الله ولا - 00:40:40

لا الله الا الله والله اكبر. لتساقط من ذنوب العبد كما يتتساقط ورقا وكما يتتساقط ورق هذا هذه الشجرة وخرجه الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سبحان الله - 00:41:00

الحمد لله ولا الله الا الله اكبر. تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها. والاحاديث في هذا كثيرة جدا يطول الكتاب بذكرها. وسئل الحسن عن رجل لا يتحاشى من معصية الا ان لسانه لا يفتر من ذكر - 00:41:20

للله فقال ان ذلك لعون حسن. وسئل الامام احمد عن رجل اكتسب مالا من شبهة صلاته وتسيب حنه يحط عنه شيئا من ذلك فقال ان صلى وسبح يربى به ذلك فارجو قال الله تعالى خلطوا عملا صالحا - 00:41:40

واخر سينية عسى الله ان يتوب عليهم. وقال ما لك بن دينار البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما حط الريح الورق اليابس. وقال عطاء من جلس مجلسا من مجالس الذكر كفر به عشرة مجالس من مجالس الباطل - 00:42:00

وقال شويس العدوى وكان من قدماء التابعين. ان صاحب اليمين امير. او قال امين على صاحب الشمال فاذا عمل ابن ادم سينية فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين لا تعجل لعله يعمل حسنة - 00:42:20

من عمل حسنة القي واحدة بواحدة وكتب له تسع حسنات فيقول الشيطان يا ويله ومن يدرك تضليل ابن ادم؟ نعم في مثل هذا الاثر والذي قبله - 00:42:40

يعني كلام عطاء وكلام شويس العدوي. هذا من الكلام التخرص. هو يدخل في باب المواقع والزهد لكن في تحديد امور يجب ان توقف على الشرع ما لم ترد في الشرع فلا يجوز اعتقاد ذلك. ولا نقله على انه من الاقوال المعتبرة. وان كان بعض اهل العلم يتسامه -

00:42:56

على اعتبار ان الناس يفهمون قدیما قبل ان تختلط مفاهیم الناس في مثل هذا العصر افهموا قدیما ان سیاق مثل هذه الامر كان يكون من باب الترهیب والتغیب الورع والزهد - 00:43:16

لا من باب ان هذه اخبار ثابتة. فقول عطاء من مجلس الذکر كفر به عشرة مجالس من مجالس الباطل هذا من تساهل العباد. تحديد عشرة هنا قال يکفر الذنوب. هذا يتماشی مع النصوص قواعد الشرع. اما - 00:43:31

بهذا التحديد هذا امر توقيفي. هو فيه ایجاب على الله ولا يجوز ان يورد على انه من الامور المعتبرة شرعا. كذلك قول شوی عن صاحب اليمین وانه امیر لصاحب الشمال هذا الكلام مجمل - 00:43:52

قد يكون آآ يعني آآ اخذ من ان اليمین افضل من الشمال وصاحب اليمین افضل من لكن بهذا التحديد هذا لا اصل له وهذه مسألة ينبغي ان ننظر بها الى كثير مما ينسب الى العباد والنساك الاوائل - 00:44:09

فانه يعتبر بذور البدع. بذور البدع وبذور يعني العبادات البدعية لانهم يضعون مثل هذه الامور ويأتي اجيال يعملون بها على انها من ثواب الشرع لا سيما بعدها تطورت مثل هذه المذاهب من - 00:44:27

المواقف الساذجة الى الطرق. يكون فيها الشیوخ ويكون فيها مریدین. ويكون المرید خاضع لما يقوله الشیخ ولذلك اخذ اصحاب الطرق الصوفیة مثل هذه الكلمات عن شیوخهم الاوائل على انها مسلمات. وجعلوها ما صدر من مصادر تلقی الدین - 00:44:47 وعملوا عليها ونسجوا حولها من البدع الاعتقادية والقولیة والعملیة ما لا يحصی. فهذه بذور بدع وكما قال شیخ الاسلام بدأت ثم ذراعا ثم باعا ثم امیالا ثم طمت الوادی. وهذا الذي حصل - 00:45:07

وارجو التنبه لمثل هذه لان كثيرة في سیاق يعني كلام الشیخ هنا لكنه اتى بها للاعتراض لا للاعتماد. نعم. وخرج الطبرانی ناد فيه نظر عن ابی مالک الاشعري عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا نام ابن ادم قال الملك للشیطان اعطي - 00:45:24

في صحيفتك فيعطيه ایها. فما وجد في صحيفته من حسنة محا بها عشر سینات من صحيفۃ الشیطان حسنات. فاذا اراد ان ينام احدكم فليکبر ثلاثا وثلاثین تکبیرة. ويحمد الله اربعا وثلاثین تکبیرة - 00:45:44

ويسبح ثلاثا وثلاثین تسبیحة. فتلك مئة وهذا غریب منکر. وروی وكیع حدثنا الاعمش عن باسحاق عن ابی الاحوص قال قال عبدالله يعني ابن مسعود وددت اني صلحت على ان اعمل كل يوم تسع خطیئات وحسنات - 00:46:04

سنة وهذا اشاره منه الى ان الحسنة يمحی بها التسع خطیئات. ويفضل له ضعف واحد من ثواب الحسنة فيكتفی به والله اعلم. وقد اختلف الناس في مسائلتين. احدی احدهما هل تکفر الاعمال الصالحة - 00:46:24

الکبائر والصغرائیر ام لا تکفر سوى الصغار. فمنهم من قال لا تکفر سوى الصغار. وقد روی هذا عن عطاء وغيره من السلف في الوضوء انه يکفر الصغار. وقال سلمان الفارسي في الوضوء انه يکفر جراحات - 00:46:44

صغر والمتشی الى المساجد يکفر اکبر من ذلك. والصلة تکفر اکبر من ذلك. خرجه محمد بن نصر المروزی اما الكبائر فلا بد لها من التوبة. لأن الله امر العباد بالتوبه وجعل من لم يتتب ظالما. واتفقت الامة على ان - 00:47:04

توبه فرض والفرائض لا تؤدى الى البنية وقصد. ولو كانت الكبائر تقع مکفرة بالوضوء والصلة. واداء بقیة اركان الاسلام لم يحتاج الى التوبة. وهذا باطل بالاجماع طبعا هذا قد يرد عليه. قد يرد عليه ان توبه تكون بتغيیر الحال. لانه لم يرد صیغة شرعیة توقيفیة -

00:47:24

في صفة التوبة تكون باللسان وتكون بالحال وتكون بالاعمال ان الانسان قد يكون اذا غير حاله تغيیرا جذریا من حالة تفريط والعصیان والانهماک في المعاصی والفسوق الى حال الطاعة والاستقامة - 00:47:51

ان هذا يمكن يسمی توبه وان هذا ليلة حلایم اصلا لا يتم على وجه مقبول عند الله الا بتحول القلب. والتوبة تو تبدأ من القلب وعلى

هذا اقول انه نتبه الى ما ذكرته قبل قليل انه ربما يكون السبب في عدم تحديد في الخلاف بين في عدم تحديد معنى التوبة -

00:48:07

ولذلك سيرد في الاحاديث التالية انه يذكر ان الصلاة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرة بعد لما قبلها اذا اجتنبت الكبائر والتکفیر توبه والتوبه بمعنى الاصطلاح توبه. تکفیر الذنوب نوع من التوبة خاصة اذا كان قصد به التحول -

00:48:29

يعني كثير من الاعمال الصالحة واعمال حسنة يعملاها الانسان وقد لا يقصد بها معنى التوبة لكن اذا قصد اذا قصد باعماله الصالحة والصلاه الى الصلاه والصيام الى الصيام نوع من التوبة فهذا يعني ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتنبت الكبائر بمعنى عدم الاصرار عليها -

00:48:54

لكن كباري اللي مضت ربما نشملها الحديث معنى ان الانسان اذا كان يتوب ما بين هذه الصلوات وما بين الصيام والصيام لكنه يعني بمعنى يعلن التوبة لكنه مصر على الكبائر -

00:49:16

يعني هذا انه لا تقبل توبته ما دام صراع الكبائر بينما الصغار يمحوها الله عز وجل. هذا وارد في فهم احاديث اذا اجتنبت الكبائر آآ واعود واقول ومع ذلك فان التوبة قد تكون بتغيير الحال ويكون هذا نوع من اجتناب الكبائر -

00:49:30

نعم الله اليك اه ورد في بعض الاحاديث ذكر بعذ الذکار وانها تکفر بعض الكبائر مثل الفرار من الزحف وكذلك مثل ايضا بر الوالدين ورد انه يکفر الكبائر شئت استثناءها مما يدل على ان الخلاف اغلبه ناتج عن عدم تحديد محل الخلاف محل النزاع -

00:49:48

عدم تحديد مصطلحات ايش معنى التوبة؟ هل التوبة تعني مم يعني انه لابد الانسان يحدد الذنب ثم يغير حاله ويكون في قلبه هذا الذنب بعينه دون الذنوب الاخرى او انه يکفيه انه يغير حاله بقصد التوبة من كل الذنوب. صغیرها وكبیرها. ولو ما حد الذنب المعین لانه احياناً يعمل الانسان كبيرة -

00:50:13

ويensi انه عمل هذه الكبيرة ثم يعلن توبته بالاجمال بعموم ويدعو الله عز وجل انه يتوب عليه. ولذلك انا اقول انه يستدرك على كثير من اهل العلم الذين خاضوا في هذه المسألة -

00:50:40

انهم لم يحددو اولا طبيعة يعني معنى التوبة تكون باي اجراء تكون. والمعنی الثاني ايضا لم يحددو معنى التکفیر تکفیر الذنوب والخطايا ما معناه؟ ثم ما معنى الاستثناء في الحديث؟ وهو الذي يشكل لو لم يأتي قوله صلی الله عليه وسلم -

00:50:52

اذا اجتنبت الكبائر لكان الامر واضح في ان الاadle العامة والمقطوعية على ان من تاب على من عمل حسنا من حسنات انه يکفر الله عنه من عمل بعض الفرائض بنية صادقة مثل الصيام والحج والصلوة انها تکفر ما قبله. اقول لولا عبارة النبي صلی الله عليه وسلم اذا

اجتنبت الكبائر -

00:51:15

فكما الامر واضح وبين لكن حتى هذا الاستثناء يحتاج الى ان يوضح ما معنى اذا اجتنبت الكبائر وهل اجتناب يعني تحديد الكبيرة في قلب الانسان او تغيير الحال؟ هذا يحتاج الى تحقيق في الحقيقة وربما يكون محقق في يعني من -

00:51:35

عند اهل العلم في مقامات اخرى لكن الشيخ هنا كما سترون لم يحدد هذا المعنى. وايضا فلو کفرت الكبائر بفعل الفرائض لم يبق لاحذ ذنب يدخل به النار اذا اتي بالفرائض. وهذا يشبه قول المرجئة وهو باطل. هذا ما ذكره -

00:51:52

ابن عبد البر في كتابه التمهي في كتابه التمهي وحکى اجماع المسلمين على ذلك واستدل عليه باحاديث منها النبي صلی الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان. مکفرات لما بينهن -

00:52:12

لما اجتنبت الكبائر وهو وهو مخرج في الصحيحين من حديث ابی هريرة وهذا يدل على ان الكبائر لا تکفره وها هذه الفرائض وقد حکى ابن عطیة في تفسیره في معنى هذا الحديث قولین احدهما وحکاه عن جمهور اهل السنة -

00:52:32

ان اجتناب الكبائر شرط لتکفیر هذه الفرائض للصغار. فان لم تجتنب لم تکفر هذه الفرائض شيئاً كلياً والثاني انها تکفر الصغار مطلقاً ولا تکفر الكبائر وان وجدت. لكن بشرط التوبة من الصغار -

00:52:52

وعدم الاصرار عليها ورجح هذا القول وحکاه عن الحذاق وقوله بشرط التوبة من الصغار وعدم الاصرار عليها مراده انه اذا اصر عليها صارت كبيرة فلم تکفر الاعمال والقول الاول الذي حکاه غريب. مع انه قد حکي عن ابی بکر ابن ابی بکر عبد العزیز ابن جعفر من -

00:53:12

مثله وفي صحيح مسلم عن عثمان عن النبي صلی الله عليه وسلم قال ما من امری مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت کفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤتك كبيرة - 00:53:39

وذلك الدهر كله. وفي مسند الامام احمد عن سلمان عن النبي صلی الله عليه وسلم قال لا يتطهر الرجل يعني يوم الجمعة فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة ثم يجتنب المقتلة. اي نعم الكل عظام الذنوب. نعم. وخرج النسائي وابن حبان والحاکم من حدیث ابی

سعید وابی هریرة عن النبي صلی الله عليه وسلم قال والذی نفسي بيده ما من عبد يصلی - 00:54:19

الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزکاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة ثم قيل له ادخل بسلام. وخرج الامام احمد والنسائي من حدیث ابی ایوب عن النبي صلی الله عليه وسلم معناه - 00:54:39

ايضا وخرج الحاکم معناه من حدیث عبید بن عمر عن ابیه عن النبي صلی الله عليه وسلم ويروى من ابن عمر مرفوعا يقول الله عز وجل ابن ادم اذکرني من اول النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة - 00:54:59

اغفر لك ما بين ذلك الا الكبائر او تتوب منها وقال ابن مسعود الصلوات الخمس کفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر. وقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن کفارات لهذه الجراح ما لم تصب المقتلة. قال ابن عمر لرجل اتخاف النار ان تدخلها -

00:55:19

تحب الجنة ان تدخلها؟ قال نعم. قال بر امك. فوالله لان النت لها الكلام واطعمتها طعام لتدخلن الجنة ما اجتنبت الموجبات. وقال قتادة انما وعد الله المغفرة لمن - 00:55:45

اجتنب الكبائر وذكر لنا ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وذكر لنا ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وسددوا وابشروا وذهب قوم من اهل الحديث وغيرهم الى ان هذه الاعمال تکفرها تکفر الكبائر. ومنهم ابن حزم الظاهري - 00:56:05

واياه عن ابن عبد البر في كتاب التمهيد بالرد عليه وقال قد كنت ارغب بنفسي عن الكلام في هذا الباب لولا قول ذلك القائل وخشيته ان يفتر به جاهل فينهمك في الموبقات انكالا على انها تکفرها الصلوات دون الندم والاستغفار - 00:56:30

والتجة والله نسألة العصمة والتوفيق. قلت وقد وقع مثل هذا في کلام طائفة من اهل الحديث في الوضوء ونحوه وقع مثله في کلام ابن المنذر في قيام ليلة القدر. قال يرجى لمن قامها ان يغفر له جميع ذنبه صغیرها وكبیرها - 00:56:50

فان فان كان مرادهم ان من اتى بفرائض الاسلام وهو مصر على الكبائر تغفر له الكبائر قطعا. فهذا باطل قطعا يعلم بالضرورة من الدين بطلانه. وقد سبق قول النبي صلی الله عليه وسلم من اساء في الاسلام - 00:57:10

اخذ بالاول والآخر. يعني بعمله في الجاهلية والاسلام. وهذا اظهر من ان يحتاج الى بيان. وان اراد هذا قائل ان من ترك الاصرار على الكبائر وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم على ما سلف منه کفرت ذنبه كلها - 00:57:30

بذلك واستدل بظاهر قوله ان تجتنب کبائر ما تنهون عنه نکفر عنكم سیئاتكم وندخلکم مدخلا کربما. وقال السیئات تشمل الكبائر والصغرى. فکما ان الصغار تکفر تکفر باجتناب الكبائر من غير قصد ولا نية فکذلك الكبائر. وقد يستدل لذلك بان الله وعد المؤمنين والمتقين - 00:57:50

بالمغفرة وبتکفير السیئات. وهذا مذکور في غير موضع من القرآن. وقد صار هذا من المتقين. فإنه فعل الفرائض واجتنب کبائر واجتناب الكبائر لا يحتاج الى نية وقصد. فهذا القول يمكن ان يقال في الجملة - 00:58:20

والصحيح قول الجمهور. هنا نقف عند هذا لان هذا خلاصة وبعدین الشیخ سیدخل في على حال لا نزال نحتاج الى وارجو ان

يتتصدى لهذا الموضوع يعني احدكم ابحث عنه في - 00:58:40

الى تجلية هذه المسألة مسألة انه اذا الانسان كان مرتكب للكبائر ثم ترك واجتنب هذه الكبائر ثم صلى وصام وحج يعني فعل الاسباب التي تکفر بها الذنوب واستثنیت منها الكبائر - 00:58:55

اذا ترك هذه الكبائر يعتبر عمله ذلك يعني تركه للكبائر. واستثنافه لعمل الصالحات تعتبر نوع من التوبة لانه اجتنب حينما فعل كان مجتنب للكبائر. وكان يفعل الكبائر ثم تركها. لكن دون ان يحدد توبه لكبيرة معينة بعينها - 00:59:16

كما يصور الشيخ وغيره من اهل العلم انه لابد اذا كان مثلا اكل للربا ترك اكل الربا لكن ما استحضر في نفسه التوبة من هذا الكبير بعينها مستحضر في قلبه ولا في نفسه. انما يعني بالجملة سعى الى عمل الصالحات - 00:59:39

وكان في نيته انها تکفر الكبائر التي فعل دون ان يحدد الربا او غيره. هذه صورة ليست واضحة وان كان الشيخ اشار اليه اشارة مجلمة هنا اشار اليها اشارة مجلمة بقوله. وقال السينيات تشمل الكبائر والصغراء. فكما ان الصغار تکفر باجتناب الكبائر بغير قصد ولا نية. فكذلك - 00:59:58

يعني قد تکفر بغير قصد ولا نية هذا الكلام مجلم. وهو يعني اشارة الى ما ذكرته لكم. لكن اشارة ما فيها تفصيل. وقال وهذا وقد اشتد ذلك بان الله وعد المؤمنين والمتقين بالمغفرة وتکفير السيئات وهو مذكور في غير موضع القرآن - 01:00:19

فان فانه فعل الفرائض واجتنب الكبائر لا يحتاج الى نية وقصد. فهذا القول يمكن ان يقال في الجملة. هذا تقرير مجلمل لما ذكرته لكم لكن لماذا لا نسوقه في - 01:00:37

يعني الاستثناء في قول النبي صلي الله عليه وسلم من اجتنبت الكبائر ونعتبره نوع من التوبة. وما معنى قوله؟ ان الكبائر لا تكون بدون توبة لان التوبة فرض على العباد. اذا نحتاج الى الوقوف. هل ترك العمل واستثناف هذه الاعمال الصالحة التي تکفر الذنوب -

01:00:52

هل ترك الكبائر واستثناف العمل الصالح الذي يکفر هذه الذنوب على وجهه وشروطه؟ هل يعتبر توبة او لابد من تعیین الذنب هذا تحتاج الى الى يعني بحث فمن يجد في نفسه الاستعداد جزاه الله خير ويزوّدنا بما يصل اليه - 01:01:12

والله اعلم. اسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:01:30